



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية
The Emirates Center for Strategic Studies & Research

نشرة تحليلية يومية

أخبار الساعة

الخميس ٦ أغسطس ٢٠٠٩ - السنة السادسة عشرة - العدد (٤١٥٢)

محتويات العدد

- * دولة الإمارات: توجهات تنمية للمستقبل
- * إيران: نجاد يؤدي اليمين الدستورية رئيساً لولاية ثانية
- * اعتقال السانحين الأمريكيين في إيران.. قراءة في الأهداف
- * إيران: تراجع تأثير «البازار» في الحياة السياسية
- * محلل: العرب الطرف الخاسر في جهود إحياء السلام
- * أسواق المال الخليجية في انتظار طفرة في الأداء
- * ارتفاع وفيات «إنفلونزا الخنازير» إلى ١١٥٤





توجهات تنموية للمستقبل

أعاد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة -حفظه الله- خلال تفقّده أول من أمس المشروعات السياحية في جزيرتي «السعديات» و«ياس» وشاطئ الراحة في إمارة أبوظبي، تأكيد توجهات تنموية عميقة عدّة، تكشف بوضوح عن ركائز النهضة الحضارية التي تشهدها دولة الإمارات العربية المتحدة في مختلف المجالات.

أول هذه التوجهات التي حرص صاحب السمو رئيس الدولة على تأكيدها هو أن الإنسان هو الهدف الأساسي لعملية التنمية، فحينما يقول «إن هذه المشروعات تستهدف مصلحة المواطنين»، وإنه «حريص على المضيّ قدماً في تنفيذ كل ما من شأنه رفعة الوطن، وتعزيز مكانته بين دول العالم، وتحقيق المزيد من الخير والرخاء للمواطنين»، فإنه بذلك يعبر عن توجه تنموي مهم، وهو أهمية الاستثمار في العنصر البشري باعتباره ركيزة رئيسية في عملية التنمية. ولهذا، فإن الارتقاء بتطوير قدرات المواطنين ومؤهلاتهم العلمية والأكاديمية والتدريبية يشكل أولوية متقدّمة لدى الجهات والهيئات المختلفة في الدولة، التي تسعى إلى ترجمة مقولة صاحب السمو المأثورة: «إن الوطن دون مواطن لا قيمة له ولا نفع منه مهما ضمت أرضه من ثروات وموارد».

ثاني هذه التوجهات هو ضرورة تنوع الاقتصاد الإماراتي، فحينما يقول صاحب السمو رئيس الدولة «إن تنفيذ هذه المشروعات التنموية يأتي امتداداً لتوجهات الدولة الرامية إلى تنوع مجالات النشاط الاقتصادي بما يعزّز طموحها لتصبح مركزاً إقليمياً ودولياً لجذب الاستثمار والسياحة»، فإنه يؤكد بذلك توجهاً تنموياً مهماً، وهو ضرورة تنوع مصادر الإنتاج والدخل القومي، حتى لا يكون الاقتصاد الوطني عرضة لمخاطر الاعتماد على سلعة واحدة (النفط) تخضع لتقلّبات الأسعار وظروف العرض والطلب في الأسواق العالمية. والواقع يشهد حالياً أن الدولة قطعت خطوات طويلة نحو تنوع القاعدة الاقتصادية عبر تشجيع الاستثمار في القطاعات الإنتاجية على حساب القطاعات الخدمية التي قطعت شوطاً بعيداً في توسّعها منذ بداية التنمية.

ثالث هذه التوجهات هو الانفتاح الاقتصادي على الخارج، فحينما يقول صاحب السمو «إن هذه المشروعات تمثل خطوة مهمّة في سياسة الانفتاح الاقتصادي الذي تعيشه الدولة حالياً، وتؤكد للعالم أن دولة الإمارات تفتح ذراعيها للشراكة والتعاون الاقتصادي مع العالم على مختلف الصعد»، فإنه يؤكد ضرورة الاستفادة من التجارب التنموية المختلفة بعد مواءمتها لواقع الدولة وخصوصيتها الحضارية والمجتمعية والاقتصادية، ليس هذا فحسب، بل يؤكد أيضاً أهمية الشراكة مع العالم الخارجي، والاستفادة من القدرات والخبرات التي تتيحها الشركات الدولية العملاقة في دعم المشروع النهضوي في الدولة.

رابع هذه التوجهات هو الاهتمام بالبنية التحتية باعتبارها الركيزة والمنطلق لأيّ تخطيط تنموي أو استراتيجي بعيد المدى، فعندما يوجه صاحب السمو رئيس الدولة الجهات المعنية بالتركيز على أعمال مشروعات البنية التحتية الأساسية والخدمية وفق أفضل المعايير الدولية المعمول بها، فإنه يؤكد بذلك حقيقة مهمّة، وهي أن التخطيط للمشروعات القومية العملاقة يتطلب بنية تحتية قوية ينطلق منها. بمعنى آخر، فإن تطوير البنى التحتية هو بمنزلة استثمار طويل الأمد من شأنه أن يلبي الاحتياجات الخاصة بدفع عجلة التقدّم الاقتصادي والمعيشي في الدولة قدماً إلى الأمام.

المدير العام

د. جمال سند السويدي

المشرف على التحرير

محمد عبدالله آل علي

المستشار العلمي

د. مدوح أنيس فتحي

رئيس التحرير

سامي بيومي

نائب رئيس التحرير

شحاته ناصر

هيئة التحرير

نجدي مدبولي

كريمة المهري

د. الزين الجمري

د. أشرف العيسوي

علي صالح

موقع النشرة على «الإنترنت»

(www.ecssr.ac.ae)

(ضمن موقع مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية)

لملاحظاتكم واستفساراتكم

يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (971-2) 4044433/4044431

Fax: (971-2) 4044432

E-mail: media@ecssr.ae

التقارير والتحليلات المنشورة

لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز



العالم اليوم

كلينتون يحقق اختراقاً في كوريا الشمالية

بشكل مفاجئ، قام الرئيس الأمريكي الأسبق، بيل كلينتون، بزيارة خاصة لكوريا الشمالية، قصد منها التوسط لإطلاق سراح صحفيين أمريكيين كانتا محتجزتين لديها. ومعروف أن الصحفتين، لورا لينج، ويونا لي، من محطة تلفزيون «كارانت»، التي تتخذ من سان فرانسيسكو مقراً لها، قد تم اعتقالهما في منتصف مارس الماضي، بالقرب من الحدود بين الصين وكوريا الشمالية في أثناء إعدادهما تقريراً عن اللاجئين الذين يهربون من كوريا الشمالية. وقد أحيلتا إلى المحكمة العسكرية العليا في البلاد، وحكم عليهما بالسجن لمدة ١٢ عاماً مع الأشغال الشاقة، بتهمة الدخول غير المشروع إلى البلاد، وممارسة أعمال عدائية ضدها.

وقد استقبل الزعيم الأعلى لكوريا الشمالية، كيم جونج إيل، الرئيس الأمريكي الأسبق، بيل كلينتون، فيما اعتبر في حد ذاته، علامة نجاح كبير لمهمة كلينتون، حيث بدت أجواء الاجتماع، التي عكستها الصور الفوتوغرافية المنشورة في وسائل الإعلام، إيجابية، وهو ما انعكس بالفعل في صدور عفو رئاسي عن الصحفتين اللتين غادرتا برفقة كلينتون.

ويرى محللون أن زيارة بيل كلينتون لكوريا الشمالية، هي نقطة تحول في العلاقات بين بيونج يانج وواشنطن، وبين الكوريتين أيضاً، إذ من المتوقع أن تؤثر هذه الزيارة بشكل كبير في العلاقات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة، ومجمل الأوضاع السياسية الدولية بما فيها الأوضاع في شبه الجزيرة الكورية. وبرغم أن الإطار العام للزيارة كان يستهدف إطلاق سراح الصحفتين الأمريكيتين المحتجزتين في كوريا الشمالية، وقد تكلم بالإنجاح، فإن بعض الدبلوماسيين يرون أن الزيارة ستشكل قوة دافعة تؤدي إلى تغيير في العلاقات. ولا يستبعد المراقبون اضطلاح كلينتون بدور ما في «تطبيع» العلاقات بين واشنطن وبيونج يانج خلال المرحلة المقبلة. ويرجع مراقبون أن تبدأ الولايات المتحدة وكوريا الشمالية مفاوضات جديدة بعد هذه الزيارة، حيث جاءت في الوقت الذي اقترحت فيه الحكومة الأمريكية، مؤخراً، تقديم «حزمة شاملة» تشتمل على دعم الاقتصاد والطاقة، وقضية نظام السلام في شبه الجزيرة الكورية، بالإضافة إلى تطبيع العلاقات بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة، بشرط أن تنزع كوريا الشمالية الأسلحة النووية بشكل لا رجعة عنه.

ولكن تحليلاً آخر أشار إلى إمكانية تدهور العلاقات بين البلدين في حال عدم حصول كوريا الشمالية على نتائج مرغوب فيها من زيارة الرئيس الأسبق، كلينتون. وقد كشفت هذه الزيارة عن أن الولايات المتحدة وكوريا الشمالية ظلتا تجريان مفاوضات وثيقة بوساطة قناة المشلية الكورية الشمالية الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، حتى تحققت زيارة كلينتون، لكوريا الشمالية.

- ٣ * أهم الأحداث
- ٤ * الإمارات اليوم
- ٤ التنافسية الاقتصادية وتكاليف الشحن
- ٥ * تقارير وتحليلات
- ٥ قراء في أهداف إيران من وراء اعتقال السائحين الأمريكيين ...
- ٦ تراجع تأثير أصحاب «البازارات» في الحياة السياسية والاجتماعية الإيرانية
- ٦ «كوردسمان»: انسحاب القوات الأمريكية نهائياً يتطلب استراتيجية لضمان استقرار العراق
- ٧ أسواق المال الخليجية في انتظار طفرة في الأداء
- ٩ هيلاري كلينتون في إفريقيا: ملامح التنافس الأمريكي-الصيني
- ١٠ على القارة السمراء
- ١٠ أفغانستان: تشكيل هيئة جديدة لـ «الناتو» في كابول لإدارة العمليات اليومية
- ١١ * أخبار الساعة حول العالم
- ١٢ برلين
- ١٢ محلل: العرب الطرف الخاسر في جهود إحياء السلام
- ١٢ كانبيرا
- ١٢ إحباط مخطط إرهابي في أستراليا
- ١٢ واشنطن
- ١٣ أمريكا تضغط على المالكي لحماية «مجاهدي خلق»
- ١٣ «تايم»: مؤتمر «فتح» يسمى إلى تعزيز «الراديكالية»
- ١٣ * منابغات إعلامية:
- ١٤ - تطورات انتشار فيروس إنفلونزا (إتش ١ إن ١)
- ١٤ - تعيين فرح باندبند مندوبه خاصة للولايات المتحدة في المجتمعات الإسلامية
- ١٥





أهم الأحداث

المتحدّث باسم البيت الأبيض يسحب تصريحاته عن الرئيس الإيراني «المنتخب» إيران: نجاد يؤدي اليمين الدستورية رئيساً لولاية ثانية

أدى الرئيس الإيراني، محمود أحمددي نجاد، اليمين الدستورية أمام «مجلس الشورى» (البرلمان) لفترة ولاية رئاسية ثانية. وتعهّد في كلمة أمام المجلس بحماية الدستور وتحقيق مطالب الشعب الإيراني، داعياً إلى التمسك بالوحدة الوطنية. واتسم الجانب الخارجي في خطاب نجاد بالحدة، حيث أكد أنه سيجعل إيران أقوى وأن يكون لها دور مؤثر في إدارة العالم. وقال: إن ملحمة انتخابات ١٢ يونيو هي «بداية تغييرات مهمّة في إيران والعالم». وقاطع قادة المعارضة حفل أداء قسم اليمين الذي حضره معظم الدبلوماسيين الأجانب ولا سيما الأوروبيين ومن بينهم سفراء فرنسا وبريطانيا والسويد (الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي). إلى ذلك عاد المتحدث باسم البيت الأبيض، روبرت جيبس، أمس، عن التصريحات التي أدلى بها أول من أمس، وقال فيها إن الرئيس محمود أحمددي نجاد «انتخب» مؤكداً أن الإيرانيين لا يزالون يشككون في نتائج الاقتراع. وكان جيبس رفض التعليق على شرعية أحمددي نجاد كرئيس، لكنه قال إنه «انتخب» ما أثار جدلاً في صفوف الأشخاص الذين ينتقدون مواقف البيت الأبيض. وصرّح جيبس للمصحفيين على متن طائرة «إير فورس وان» الرئاسية «اسمحوا لي بأن أصحح ما قلته بالأمس. قلت إن أحمددي نجاد رئيس إيران المنتخب. أقول إنني لست من يقرّر ذلك». وأضاف «لقد تمّ تنصيبه هذا واقع. ومن الواضح أن الإيرانيين لا يزالون يشككون في نزاهة الاقتراع وستركهم يتخذون قراراً في هذا الخصوص». إلى ذلك امتنعت بريطانيا عن توجيه التهاني إلى الرئيس الإيراني، إلا أنها برّرت مشاركة سفيرها، أمس، في حفل تنصيب الرئيس الإيراني بضرورة اتباع «دبلوماسية حازمة وبراجماتية» مع إيران.

توقيع اتفاقية أمنية بين إيران وعمان

وقعت في طهران سبع مذكرات تفاهم بينها اتفاقية أمنية بين إيران وسلطنة عُمان، وذلك خلال الزيارة التي اختتمتها، أمس، السلطان قابوس بن سعيد، سلطان عُمان، للعاصمة الإيرانية. وقّع الاتفاقية وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، ونظيره العماني، يوسف بن علوي. وكان السلطان قابوس أجرى خلال الزيارة، التي استغرقت ثلاثة أيام، مباحثات مع كبار المسؤولين الإيرانيين حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك. وغادر السلطان قابوس طهران، بعد ظهر أمس، عائداً إلى بلاده. وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن الرئيس محمود أحمددي نجاد أقيم مراسم وداع رسمية لسلطان عُمان. وتمّ في ختام الزيارة توقيع سبع مذكرات تفاهم بين البلدين للتعاون الأمني والاقتصادي والثقافي.



جنبلاط يتراجع عن خروجه من «١٤ آذار»

تراجع رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي»، وليد جنبلاط، عن إعلانه الخروج من قوى «١٤ آذار»، أمس، وأكد أن كلامه عن ذلك «أسيء تفسيره»، وأنه لم يتخل عن الرئيس المكلف تشكيل الحكومة، سعد الحريري، الذي واصل إجازته في الخارج، من دون أن يصدر أي ردّ من أوساطه على التوضيح الذي أدلى به جنبلاط، ظهر أمس. لكن التوضيح قد يدفع إلى تجديد مساعي إعادة إطلاق تشكيل الحكومة قريباً.

للحيلولة دون انتشار «إنفلونزا الخنازير»

السلطات السعودية تفرض قيوداً على الحجّ

قال مسؤول في وزارة الصحة السعودية إن البلاد ستطلب من الملايين القادمين إلى المملكة من أجل أداء فريضة الحجّ تقديم شهادة طبية تفيد بأنهم لا يعانون أي مرض مزمن، وذلك في إطار جهود المملكة لمحاربة «إنفلونزا الخنازير». وصرّح الناطق باسم الوزارة، خالد المرغلاني، بأن المملكة ستمنع أيضاً من يزيد عمرهم على ٦٥ عاماً والأطفال تحت سن الثانية عشرة من أداء مناسك الحجّ، كما ستطلب من الحجاج تقديم ما يثبت تلقيهم أمصالاً للوقاية من الإنفلونزا في أوطانهم. وصرّح المرغلاني لـ «أسوشيتد برس» قائلاً «جاءت هذه الشروط بعد المشاورات مع الخبراء الدوليين. لن يتمكن أحد من الحصول على تأشيرة دون تنفيذ تلك القواعد الجديدة».



مؤتمر «فتح»: مناقشات «عاصفة» في اليوم الثاني

شهد اليوم الثاني من المؤتمر العام السادس لحركة «فتح»، أمس، مناقشات وصفت بأنها «عاصفة»، ما استدعى تدخل الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، لاحتوائها. وفي موازاة ذلك، وجّهت «فتح» انتقادات شديدة إلى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لمنعها أعضاء «فتح» في قطاع غزة من المشاركة في المؤتمر، الذي يعقد في بيت لحم في الضفة الغربية، واصفة سلوكها بأنه «ابتزازي».





التنافسية الاقتصادية وتكاليف الشحن

هذه التجارة في ماليزيا (دولة المنشأ) إلى تصدير هذه السلعة مباشرة إلى أسواق الدول المستهلكة، بعد أن أصبحت عملية شحن السلعة إلى دولة الإمارات، ثم إعادة تصديرها إلى تلك الدول، أقل ربحية وغير ذات جدوى اقتصادية، وهذا ما أكده عدد من التجار الذين تناقلت تصريحاتهم تقارير إعلامية نشرت مؤخراً، وقد برروا ذلك بانخفاض تكاليف شحن البضائع في ماليزيا ودول آسيا بوجه عام في ظل «الأزمة المالية» بنحو ٣٠٪ مقارنة بمشيلتها في دولة الإمارات، التي بقيت محافظة على مستوياتها المرتفعة قبل الأزمة. وقد يكون هذا التطور غير المحمود على صعيد أنشطة إعادة تصدير زيت النخيل الماليزي بمنزلة جرس تنبيه لدولة الإمارات، ومؤشر إلى ما يمكن أن يحدث في باقي الأنشطة التجارية والاقتصادية التي تعدّ الدولة مركزاً إقليمياً لها، في حال استمرار الأوضاع على ما هي عليه، وهو ما يتطلب سرعة التحرك من الجهات المعنية في الدولة للوقوف على أسباب هذه التطورات السلبية، ومراجعة أسباب بقاء تكاليف الشحن وإعادة التصدير لمختلف السلع والبضائع مرتفعة بالرغم من تراجعها على مستوى العالم في ظل «الأزمة المالية»، وذلك حفاظاً على قوة الدفع الاقتصادية القائمة لدينا، ولكيلا تفقد الدولة مميزات الجاذبة لأنشطة إعادة التصدير ومجمل الأنشطة الاقتصادية والتجارية الأخرى.

جنت دولة الإمارات العربية المتحدة ثمار جهودها خلال السنوات الماضية على طريق دعم تنافسية الاقتصاد الوطني على المستوى الدولي، والعمل الدؤوب والمتواصل على توفير عوامل الجذب للأنشطة الاقتصادية والتجارية والاستثمارات الأجنبية، ما مكّنها من أن تضع نفسها مركزاً عالمياً وإقليمياً للتجارة والأعمال.

لكن، ولأن مفهوم التنافسية الاقتصادية الدولية هو مفهوم ديناميكي يتغير مع تغير الظروف الاقتصادية الدولية، فإن العمل عليه يجب أن يتسم بالديناميكية والحراك الدائم أيضاً، فمع مجيء «الأزمة المالية العالمية» تولّد العديد من التغيرات التي بدلت قواعد الأنشطة الاقتصادية على مستوى العالم.

ولعل متابعة مثل هذه التغيرات من القضايا التي باتت ملحة بالنسبة إلى دولة الإمارات، للمحافظة على موقعها كمركز جذب للأنشطة الاقتصادية على المستويين العالمي والإقليمي.

وفي هذا الإطار تشير إحصاءات إلى تراجع حجم واردات دولة الإمارات من زيت النخيل الماليزي لأغراض إعادة التصدير بنحو ٥٠٪ خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٩، وبالطبع فإن جزءاً من هذا التراجع ناتج عن تراجع الأداء الاقتصادي العالمي في ظل «الأزمة المالية» الحالية، إلا أن هذا يجب ألا يكون سبباً في إغفال حقيقة أخرى، وهي أن جُلّ هذا التطور السلبي نتج عن توجه القائمين على

مؤشرات أسواق المال وأسعار العملات العالمية والنفط

أسعار العملات		أسعار النفط الخام والغاز		مؤشرات الأسهم العالمية	
دولار / يورو	١.٤٣٩٣	مزيج برنت	٧٣.٤٦	ناسداك	٢٠١١.٣١
دولار / جنيه إسترليني	١.٦٩٨٦	دولار / برميل	٠.٨٥	داو جونز	٩٣٢٠.١٩
بين ياباني / دولار	٩٥.١٨٥٠	الغاز الطبيعي	١٤.٢٥٦	نيكاي	١٠٢٥٢.٥٣
	↓	سنت / م مكعب	٠.١٤٤		↓
	↑				↑
	↓				↓

المؤشرات العامة		سوق دبي المالي	
المؤشر العام	(-) ٠.٧٧٪	المؤشر العام	(+) ١.٣٣٪
الشركات المرتفعة	(٨) شركات	الشركات المرتفعة	(١٧) شركة
الشركات المنخفضة	(١٨) شركة	الشركات المنخفضة	(٤) شركات
الشركات الثابتة	(٥) شركات	الشركات الثابتة	(٤) شركات



قراءة في أهداف إيران من وراء اعتقال السائحين الأمريكيين

«طهران ما زالت قوية ويقظة» هو باختصار مضمون الرسالة التحذيرية التي وجهتها إيران باعتقال ثلاثة سائحين أمريكيين دخلوا بطريق الخطأ الحدود الإيرانية عبر شمال العراق. هذا عن هدف الرسالة، أما دوافعها فتتمثل في إحساس النظام بأزمة ثقة بالنفس عقب ٥٠ يوماً من الاحتجاجات الشعبية التي طعنت شرعية النظام.

حيث الشعور بالاطمئنان على «تماسك» النظام من ناحية، وعلى توجّهاته ضد «أعداء إيران» من ناحية أخرى.

وجهة نظر المعارضة

تلك هي وجهة نظر «النظام» تجاه اعتقال السائحين الأمريكيين، فماذا عن الشارع؟ يعتقد فتانكا أن معظم الإيرانيين يودون نسيان أزمة الرهائن الأمريكيين عام ١٩٧٩، التي كرسست وضعهم كـ «أمة خاطفة للرهائن». المعارضون الرافضون لهذه الصورة المكروسة يشجبون الاعتقال الظالم، باعتباره يكرس صورة ذهنية سلبية عن الإيرانيين كلّهم على خلاف الحقيقة. كما يعتبرون أن الاعتقال يعني أن النظام لن يتغيّر من حيث الإصرار على التصادم مع الغرب، على اعتبار أن هذا التصادم يمنح النظام مبرراً قوياً للبقاء في السلطة أولاً، وللاستمرار في التشدد ثانياً.

بعض المراقبين تناول واقعة الاعتقال من زاوية أخرى، فالنظام الإيراني، الذي يعاني أزمة حادة في الثقة بالنفس، مسكون بالأمن وبضرورة التحسّب لأي هجوم متوقع من «الأعداء». هذا التوجس هو الذي يجعل النظام حساساً بشدة لفرق العمليات الخاصة السرية التي أفادت تقارير بأن الولايات المتحدة أرسلتها لتتسلل عبر الحدود الإيرانية بهدف تنفيذ عمليات تخريب داخلية. وفي إطار هذا التوجس يمكن فهم دوافع النظام إلى اعتقال سائحين عاديين ربما ضلوا طريقهم إلى الأراضي الإيرانية بطريق الخطأ.

مستقبل الأزمة

بعض المحللين يرون أن من الخطأ اعتبار واقعة الاعتقال «أزمة»، بل مجرد إجراء قصدت به إيران توجيه رسالة تحذيرية إلى الغرب بأنها يقظة وقوية. وليس من المستبعد أن تنتهي المشكلة على النحو الذي انتهت به مشكلة اعتقال موظفي السفارة البريطانية، فطهران تدرك أن التصعيد مع الغرب المعادي مطلوب، ولكن ليس إلى حدّ المواجهة المباشرة.

في البدء تم اعتقال صحفيين أمريكيين في كوريا الشمالية في مارس الماضي، وحُكم عليهما بالسجن ١٢ عاماً بتهمة عبور الحدود من الأراضي الصينية. واليوم تعرض ثلاثة سائحين أمريكيين للاعتقال على يد حرس الحدود الإيراني بتهمة «التسلل» إلى البلاد من شمال العراق. الوتيرة التي حدثت بها كلتا الواقعتين رسمت علامات استفهام حول إذا ما كان هدف بيونج يانج وطهران استخدام الأمريكيين رهائن في مواجهة المجتمع الدولي بسبب برنامجيهما النوويين. الواقعة الإيرانية تحديداً أعادت إلى أذهان الأمريكيين ذكريات أليمة تعود إلى ثلاثين عاماً عقب أزمة رهائن السفارة الأمريكية في طهران.

الدوافع المحتملة

ذكرت صحيفة «ذا كريستيان ساينس مونيتور» أن الظروف الصعبة التي تمرّ بها القيادة الإيرانية -خامنئي ونجاد- تفرض نظرية المؤامرة، خاصة أن الاثنين يواجهان أزمة خطيرة بسبب الشرعية المنقوصة عقب انتخابات يونيو الماضي. هذا الوضع يدفع الرجلين إلى مثل هذه الاعتقالات المدبّرة بقصد إعادة الهيبة إلى النظام، وإثبات أنه ما زال -برغم كل شيء- قوياً وقادراً بما يكفي لردع الخصوم.

ويعتقد خبراء أن النظام الإيراني بحاجة ماسّة إلى هذا النوع من الدعم، حتى وإن جاء نتيجة «تمثيلات صورية» مثلما حدث مع واقعة اعتقال موظفي السفارة البريطانية قبل أسابيع، لإيصال رسالة إلى الداخل والخارج معاً. أليكس فتانكا، محلل الشؤون الإيرانية في مجلة «جيتز»، يرى أن النظام يريد أن يؤكد للخارج «أننا ما زلنا أقوياء وقادرين على حماية حدودنا، ولن نسمح لأحد بالافتئات على سيادتنا»، وأن إيران «لم ينل منها الضعف بسبب اضطرابات واحتجاجات داخلية لم تستمرّ أكثر من ٥٠ يوماً». هذا الإجراء التعسفي يخدم المتشددون في الداخل أيضاً، من





بعد فقدان موقعها المؤثر أيام الخميني

تراجع تأثير أصحاب «البازارات» في الحياة السياسية والاجتماعية الإيرانية

لم تعد «البازارات» قوة مؤثرة في تشكيل الحياة السياسية والاجتماعية الإيرانية مثلما كانت الحال أيام آية الله الخميني في الثمانينيات، وهو ما يعني صعوبة اعتماد المعارضة عليها في دعم التظاهرات الشعبية. صحيح أن أصحاب «البازارات» يؤيدون موسوي ضمناً، ولكن ليس إلى حد التصادم مع خامنئي ونجاد.

بيع السجاد الإيراني منذ يونيو الماضي، وإن كان لا يمنع من استمرار حركة البيع الداخلي للإيرانيين، ولكن بنسب منخفضة.

«البازارات» وحركة المعارضة

هل تستغل المعارضة سخط أصحاب «البازارات» تجاه الوضع السياسي العام؟ من الصعب الجزم بذلك، فعلاقة أصحاب «البازار» بالنظام الحاكم ما زالت قائمة، ولم تصل إلى حد الانهيار بعد. ولكن هل ما زالت تلك العلاقة بقوتها السابقة نفسها بعد انتخابات ١٢ يونيو الماضي؟ وهل تنجح المعارضة، ممثلة في مير حسين موسوي، في إقناع أصحاب «البازارات» بتنظيم اعتصام تضامناً مع الحركة؟ مؤيدو موسوي حاولوا استمالة هذه الشريحة إلى جانبهم، وإن كان أصحاب «البازارات» اكتفوا بإغلاق محالهم عند اندلاع التظاهرات الشعبية الأخيرة انتظاراً لما ستسفر عنه الأحداث. صحيح أنهم يتعاطفون ضمناً مع موسوي، ولكن ليس إلى حد الدخول في مواجهة مؤكدة مع سدنة النظام.

نقطة أخرى قد لا تشجع أصحاب «البازارات» على تأييد المعارضة ودعمها صراحة هي علاقتهم الضعيفة بموسوي نفسه، فإذا كان نجاد قد تراجع عن قراره وألغى ضريبة المبيعات، فإن سجل موسوي يخلو من خطوة إيجابية مشابهة. بل إنهم لا ينسون فترة رئاسة موسوي للوزراء أيام الثمانينيات التي كانت تؤيد الرقابة على الأسعار، والتوسع في بناء الجمعيات التعاونية لتخفيف أعباء الفئات الفقيرة.

الانطباع العام لدى المراقبين هو أن قوة أصحاب «البازارات» تتراجع باستمرار، بسبب تراجع النشاط الاقتصادي (بسبب العقوبات) والاقتصاد العالمي بصورة عامة. وهذا يعني أن «البازار» يفقد تدريجياً موقعه المهم في الحياة السياسية والاجتماعية.

إذا كان «وول ستريت» هو مركز المال والأعمال في أمريكا، فإن «البازارات» هي مركز الأنشطة التجارية في إيران. وكلا المركزين يعدّ من مراكز القوى بالنسبة إلى النظام. وذكرت مجلة «تايم» أن «البازار»، مركز الحياة الاقتصادية في إيران، لعب دوراً تاريخياً طويلاً في صياغة الحياة السياسية وتشكيلها، ففي يناير ١٩٨٤ لجأ آية الله الخميني إلى مغازلة أصحاب «البازارات» -رجال الأعمال- من أجل الحصول على دعمهم، وذهب في تأكيد أهميتهم إلى حد القول إنه (إذا لم تقف «البازارات» إلى جانب الجمهورية الإسلامية، فإن هذا معناه الهزيمة).

موقع «البازار» في معادلة السلطة

هذا يجرّنا إلى سؤال: أين موقع «البازار» من الأزمة السياسية التي تشهدها إيران حالياً؟ «البازارات» تحتل، من الناحية الجغرافية، موقعاً استراتيجياً وسط طهران، وتعدّ همزة وصل بين الأغنياء في الأحياء الشمالية والفقراء في الأحياء الجنوبية. الشاهد أن أصحاب «البازارات» غير راضين عن الوضع الداخلي، وهي حال تعود إلى ما قبل انتخابات يونيو الماضي بكثير، حيث لجؤوا في أكتوبر ٢٠٠٨ إلى إغلاق محالهم في طهران وأصفهان والمدن الكبرى الأخرى أياماً عدة احتجاجاً على ضريبة المبيعات التي أمر أحمد نجاد بتطبيقها. الإغلاق كان أول حالة اعتصام عامة بين أصحاب «البازارات» منذ قيام الثورة الإسلامية، ما أجبر الرئيس على التراجع وإلغاء الضريبة.

سوء المناخ السياسي

ذكرت المجلة أن أصحاب «البازارات» يرون أن المناخ السياسي العام لا يخدم الأنشطة التجارية، بدليل أن السياحة -أحد الروافد الاقتصادية المهمة- تكاد تكون قد اختفت باختفاء السائحين والزوار الأجانب عن زيارة محالّ





«كوردسمان»: انسحاب القوات الأمريكية نهائياً يتطلب استراتيجية لضمان استقرار العراق

عملية سحب القوات الأمريكية لا تقتصر على تنفيذ الانسحاب العسكري في الموعد المحدد له طبقاً للجدول الزمني المتفق عليه فحسب، بل من الضروري أن تتم طبقاً لاستراتيجية تضمن توافر الشروط اللازمة لضمان استقرار العراق على نحو يمكنه من أن يصبح شريكاً استراتيجياً يخدم مصالحه، ويجلب الأمن والاستقرار للمنطقة.

أي توتر محتمل بين العرب والأكراد. كما أنها لا تزال تلعب دوراً رئيسياً في مساعدة القوات العراقية على مواجهة تنظيم «القاعدة في العراق» والحركات السنية المتمردة الأخرى، التي لا تزال تنشط في مناطق مثل نينوى وديالى، فضلاً عن مساعدتها على مواجهة التهديدات المحتملة من جانب الميليشيات الشيعية، و«المجموعات الخاصة» والعناصر المتطرفة التي تدعمها إيران. يقول كوردسمان إن هذه المهام لن تجعل العراقيين يعدلون عن مطالبهم بسحب القوات الأمريكية، خاصة أن غالبية العراقيين العرب ترغب في رحيل هذه القوات بأسرع ما يمكن، لكنها ستتمكن من كسب بعض الزمن إلى حين تولي القوات العراقية مهامها الأمنية بعد أن تصبح أفضل وضعا من ناحيتي التدريب والتجهيز.

وبصورة عامة يرى كوردسمان أن الرئيس أوباما، سيفشل كقائد عام للقوات الأمريكية، وستفشل معه إدارته، إذا لم ينجح في إدارة انسحاب القوات الأمريكية على نحو يضمن استمرار الجهود اللازمة لمساعدة العراق على تحقيق استقرار دائم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وهذا لن يتحقق، حسبما يرى كوردسمان، إلا بتحديد حجم التحديات والاحتياجات وطبيعتها، وصياغة الاستراتيجية اللازمة لمواجهتها.

التحدي الأمني

حدث تحسّن ملحوظ في الأوضاع الأمنية في مختلف مناطق العراق، وتراجعت وتائر العنف على نحو واضح، فالقوات الأمريكية والعراقية عملت جاهدة لمواجهة ما تبقى من أخطار ومهدّدات للوضع الأمني، مع ملاحظة أن تقدماً كبيراً قد حدث في أداء القوات العراقية. ولكن من الضروري للجهات المعنية أن تأخذ في الاعتبار عند التخطيط للانسحاب أن القوات الأمريكية وقوات الأمن العراقية لم تحسم الوضع الأمني بالكامل لمصلحتها بعد، إذ لا تزال تواجه

تسير الجوانب المتعلقة بخطط سحب القوات الأمريكية من العراق على نحو أفضل مما كان متوقعاً لها، وإذا استمر الوضع على هذا المنوال، فمن الممكن البدء في تقليص عدد هذه القوات في أكثر من موقع قبل الزمن المقرر مسبقاً. هذه الخطوة ستبعث برسالة واضحة إلى العراقيين مؤداها أن الولايات المتحدة تهتم بالانسحاب فعلاً، وهذا سيقبل بدوره من ضغوط هذه القوات وأعبائها، ما يمكن من تنفيذ الانسحاب بخطوات ووتائر منضّمة، كما أن الخطوة ستخفف عبء القتال في جبهتين في وقت واحد. ولكن خروج هذه القوات من العراق شيء، وضرورة وجود استراتيجية لهذا الخروج شيء آخر تماماً، فالسياسة الأمريكية المتعلقة بهذا الجانب يجب بالضرورة أن تضع في الحسبان اعتبارات وعوامل أخرى، أي أن الأمر يجب ألا يقتصر على زمن سحب هذه القوات وسرعة سحبها من الأراضي العراقية فحسب.

فالولايات المتحدة يجب أن تفعل كل ما تستطيع لضمان سيادة الأمن والاستقرار في العراق بعد سحب قواتها من هناك، مع استمرار عمل المدربين والخبراء لدعم القوات والمؤسسات العراقية المعنية باستتباب الأمن وسيادة النظام والقانون. كما من الضروري أيضاً أن تقدم الولايات المتحدة إلى العراق المساعدات اللازمة لتطوير القدرات والتجهيزات الضرورية كي يصبح قادراً على الدفاع عن نفسه ضد أي ضغوط من جانب دول الجوار.

تناول هذه القضية أنتوني كوردسمان في تقرير نشره «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن. وجاء في التقرير أن القوات الأمريكية لا تستطيع أن توفر حلاً لمشكلات العراق كافة المتبقية في مجالي الأمن الداخلي والمصالحة السياسية، لكنها تعتزم لعب دور رئيسي في تهدئة



مخاطر جدية، فالهجمات الإرهابية لا تزال خطراً يتهدد مناطق مثل نينوى والموصل.

وأشار كوردسман في تقريره أيضاً إلى أن تنظيم «القاعدة في العراق» والجماعات السنيّة المتمردة الأخرى و«المجموعات الخاصة» ستظل تشكل تحدياً بصورة أو بأخرى حتى بعد انسحاب القوات العراقية بالكامل عام ٢٠١١. يُضاف إلى ذلك أن العراق سيظل يواجه تحديات وضغوطاً من دول الجوار، وعلى وجه الخصوص من جانب إيران.

التحدي الكردي

التوصل إلى حل مستقر للعلاقة بين العرب والأكراد وحل المشكلات ذات الصلة بالمناطق المتنازع عليها في الشمال العراقي يظل مسألة حاسمة بالنسبة إلى مستقبل العراق. التوصل إلى حل برعاية واشنطن والأمم المتحدة للمسألة العربية-الكرديّة في العراق بات الآن أولوية مهمّة للغاية، فالقوات الأمريكية اضطرت إلى التدخل ثلاث مرات، كي تمنع اندلاع قتال بين الجانبين في المناطق المتنازع عليها، مع ملاحظة أن مواقف قادة الجانبين أصبحت أكثر تصلباً وتشدداً بمرور الزمن. ويرى كوردسمان أن الأكراد في حاجة إلى مساعٍ دبلوماسية فاعلة لإقناعهم باتخاذ موقف واقعي والنظر إلى ما هو أبعد من الجغرافيا والتاريخ، مع الوضع في الاعتبار أيضاً أن المكاسب التي حققها عقب غزو العراق في مارس ٢٠٠٣ تحققت لأن العرب السنّة كانوا في حالة ضعف خلال تلك الفترة، لذا، مطلوب من الجانب الكردي قبول المساومات والتسويات العملية، وبأسرع ما يمكن، قبل أن يتفاقم مجدداً أي توتر أو غضب يجعل هذه التسويات أمراً أكثر صعوبة وتعقيداً.

العرب في حاجة أيضاً إلى مساعٍ دبلوماسية مماثلة لإقناعهم بتخصيص اهتمام أكبر باتجاه تحقيق الوحدة الوطنية، بدلاً من استغلال المسألة الكردية لتحقيق مكاسب سياسية محلية في إطار الصراع الداخلي على السلطة.

التحدي الطائفي

التوتر السنّي-الشيوعي لا يزال يشكل تحدياً جدياً في العراق، فالعرب السنّة لا يثقون بما يعدونه سعيّاً من جانب رئيس الحكومة، نوري المالكي، إلى توسيع قاعدته السياسية والجماهيرية على حسابهم، كما يعتقدون أن سياسات

الحكومة تتسم بمحاباة الشيعة، وتحدّ من فرص السنّة في المواقع الحكومية، وفي صفوف قوات الأمن العراقية. فيما الشيعة من جانبهم أعلنوا بوضوح مخاوفهم من عودة البعثيين إلى السياسة، وإلى صفوف القوات العراقية مجدداً.

فاقم من هذه المشكلات، حسبما جاء في التقرير، التصدّع الداخلي وسط التنظيمات السياسية السنّيّة والشيعية على حد سواء، إذ لم تثبت أي أحزاب سياسية سنّيّة حتى الآن قدرتها على التحدث باسم السنّة على مستوى العراق، كما أن التحالف الشيوعي السابق انقسم إلى مؤيدين ومعارضين للمالكي. ومن شأن هذا الوضع أن يؤدي إلى عنف محلي، ويتسبب بتوتر بين الشيعة والسنّة، ومن ثم باندلاع أعمال عنف أوسع نطاقاً.

إذاً، ما الذي يمكن أن تفعله الولايات المتحدة لكي تمنع تفجّر هذه النزاعات المحلية الداخلية، مع الوضع في الاعتبار أن العراق الآن دولة ذات سيادة، وبالتالي فإن الأضرار المحتملة المترتبة على أي نوع من التدخل العسكري من الممكن أن تكون أكثر من الفوائد التي يمكن تحقيقها؟

يمكن أن تعمل الولايات المتحدة على نزع فتيل العنف والتوتر المحتمل في العراق من خلال مجهود تسهم فيه الإدارة الأمريكية والجيش:

* الإدارة الأمريكية يجب أن تطلب من الجهات المعنية تقديم المساعدات اللازمة للعراق بصورة مدروسة وأكثر دقة وتحديداً، برغم أن هذا الحل ربما لا يجد تأييداً واسعاً في واشنطن، فالولايات المتحدة يجب ألا توقف مساعداتها على وجه السرعة في المناطق التي يتهددها شبح التوتر العرقي والمذهبي.

* مطلوب من الجيش الأمريكي أيضاً الاستفادة من كل الإمكانيات والموارد الاستخباراتية المتوافرة بهدف منع وقوع صدام بين عناصر قوات الأمن العراقية والفصائل الأخرى. وثمة ضغوط هائلة باتجاه تقليص المساعدة العسكرية للقوات العراقية كجزء من خطة سحب القوات، إلا أن هناك مبررات مقنعة لإبقاء المساعدات والاستشارات العسكرية الأمريكية في أعلى مستوى لها، والاهتمام بتوظيف المساعي والمجهود العسكري في المساعدة على معالجة الانشقاقات والخلافات الداخلية.



أسواق المال الخليجية في انتظار طفرة في الأداء

فقدت أسواق المال الخليجية نحو ٦٢٪ من قيمتها بسبب «الأزمة المالية العالمية»، إلا أنها استطاعت تعويض نحو ٢٠٪ من هذه الخسائر بأدائها الإيجابي منذ مطلع العام الجاري، ويتوقع أن تحقق المزيد من المكاسب.

هو تراجع حجم القروض الائتمانية المقدمة من المصارف إلى المستثمرين في الأوراق المالية، بالإضافة إلى أن صغر حجم هذه الأسواق مقارنة بأسواق المال العالمية الكبرى يمثل نقطة سلبية تضعف من قدرة الأسواق الخليجية على اجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية الباحثة عن الأسواق الكبيرة والأوسع في الخيارات الاستثمارية، التي لا تقتصر على الاستثمار في الأسهم فقط. وتعدّ أسواق المال الخليجية من الأسواق الأوفر حظاً فيما يتعلق بفرص النمو وتحقيق الأرباح في الفترة المقبلة، لما تتمتع به من مميزات عديدة أهمها:

* حالة الاستقرار التي تتمتع بها اقتصادات دول الخليج العربية، ما يوفر مناخاً من الاستقرار الاقتصادي والمالي، ويزيد الثقة بأداء أسواق المال.

* كونها من أهم أسواق المال الصاعدة على مستوى العالم، وتمتعها بميزة ارتفاع هامش الأرباح فيها بما يتراوح بين ١٠٪ و ١٥٪ مقارنة بأسواق الدول المتقدمة، ما يزيد احتمالات حدوث طفرة في حجم رؤوس الأموال الأجنبية الوافدة إلى الأسواق الخليجية للاستفادة من فرص الربح المرتفعة مع بداية انتعاش الاقتصاد العالمي.

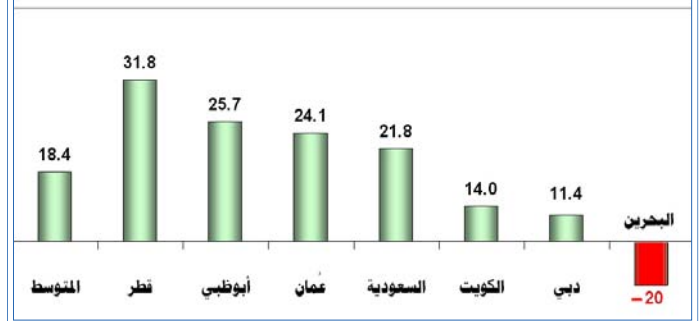
* امتلاك هذه الأسواق فرصة حدوث زيادات كبيرة في حجم التداولات وقيمتها بعد انتهاء فصل الصيف، وهو الفصل الذي تشهد فيه الأسواق تراجعاً كبيراً في حجم التداولات وقيمتها، كونه يمثل موسم إجازات للمتعاملين.

وفي ظل هذه المعطيات، فمن المتوقع أن تحافظ أسواق المال الخليجية خلال الربع الثالث من العام الجاري على وتيرة الأداء الحالي نفسها، مع تحقيق مكاسب محدودة. وإن كان الربع الرابع من العام هو الأوفر حظاً في تحقيق المكاسب، فمن المتوقع أن يشهد هذا الربع طفرة على نطاق حجم التداولات وقيمتها مقارنة بالمستويات الحالية، خاصة مع اقتراب دخول الاقتصاد العالمي مراحل الانتعاش.

تبنت أسواق المال الخليجية، عدا سوق البحرين، اتجاهًا عاماً تصاعدياً منذ مطلع عام ٢٠٠٩، وتمكنت من تعويض نحو ١٨,٤٪ من الخسائر التي كانت تعرّضت لها في النصف الثاني من عام ٢٠٠٨ بسبب «الأزمة المالية العالمية»، التي كانت قد أفقدتها نحو ٦٢٪ من قيمتها.

وكان سوق قطر المالي وسوق أبوظبي للأوراق المالية هما أكبر الراحين منذ مطلع العام الجاري، حيث تمكنا من تعويض نحو ٣١,٨٪ و ٢٥,٧٪ على التوالي من خسائرها منذ بداية الأزمة، وكذلك فقد لحق بهما كل من سوق عُمان والسعودية والكويت ودبي، إلا أن سوق البحرين هو الوحيد الذي ما زال يتعرّض للخسائر، وقد خسر نحو ٢٠٪ من قيمته منذ بداية عام ٢٠٠٩.

مكاسب أسواق المال الخليجية خلال عام 2009 (%)



لكن تجدر الإشارة إلى أن سوق أبوظبي للأوراق المالية يعدّ أفضل أسواق الخليج أداءً منذ بداية الأزمة حتى الآن، كونه أقل الخاسرين في بداية الأزمة مقارنة بباقي أسواق الخليج، كما أنه نجح في عام ٢٠٠٩ في تعويض معظم خسائره، لتبلغ خسائره الصافية منذ بداية الأزمة حتى الآن نحو ٣٣٪، في حين يبلغ متوسط خسائر مجمل أسواق الخليج نحو ٤٤,٣٪.

وبوجه عام فقد ووجهت أسواق المال الخليجية خلال المرحلة الماضية من عمر «الأزمة المالية العالمية» ببعض العراقيل التي مثلت قيوداً على أدائها، ولعل من أهم هذه العراقيل



هيلاري كلينتون في إفريقيا: ملامح التنافس الأمريكي-الصيني على القارة السمراء

تواجه وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، مهمة حساسة للدق على الوتر الصحيح خلال جولتها، التي تشمل سبع دول في إفريقيا، إذا كانت تريد منافسة نفوذ الصين المتنامي. وتأتي الجولة التي تستمر ١١ يوماً، وهي أطول جولة تقوم بها كلينتون كوزيرة للخارجية، بعد ثلاثة أسابيع من زيارة الرئيس أوباما لغانا حيث أبلغ الزعماء الأفارقة أن عليهم التصرف بمزيد من المسؤولية، مشروطاً بالحكم الرشيد للحصول على المساعدات الغربية.

وستكون كينيا المحطة الأولى في جولة كلينتون لحضور اجتماع سنوي للتجارة بين الولايات المتحدة و«دول إفريقيا جنوب الصحراء»، حيث قالت كارسون إنها ستناقش مناهج جديدة في الاستثمار والنمو الاقتصادي ذي القاعدة العريضة. وأشاد وولتر كانستينر، الذي كان مساعداً لوزيرة الخارجية في إدارة الرئيس الأمريكي السابق، جورج بوش، بنهج فريق أوباما. وقال كانستينر «إذا كانوا يستطيعون مواصلة هذا الموضوع وهذا الحوار الأمين مع الأفارقة، فأعتقد أن هذا سيمنحهم مزيداً من القوة. لقد حان الوقت».

واختارت كلينتون ثلاثة من أقوى اقتصادات إفريقيا هي نيجيريا وأنجولا المنتجتان للنفط، فضلاً عن جنوب إفريقيا، من بين الدول السبع التي تزورها خلال جولتها. كما تزور ليبيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية والرأس الأخضر.

ويرى بريستون ليمنان، سفير الولايات المتحدة السابق في جنوب إفريقيا ونيجيريا، أن أنجولا الغنية بالنفط بدأت تبزغ كقوة اقتصادية، ومن الممكن أن يؤول الاهتمام الأمريكي ثماراً خاصة مع نمو نفوذ الصين هناك. واتبعت إدارة بوش نهجاً متباعداً إلى حد كبير تجاه أنجولا، وما زالت هذه الدولة تشعر ببعض الشكوك حول نوايا الولايات المتحدة.

وقال ليمنان، السفير الأمريكي السابق، إن التحدي بالنسبة إلى أوباما هو أن يخلف تركة في إفريقيا تتميز عن تركة بوش، الذي تمتع بشعبية بين كثيرين في القارة بسبب استثمارات الولايات المتحدة الهائلة في برامج علاج (الإيدز)، ومكافحة الملاريا. وأضاف ليمنان أن الضغط من أجل إجراء إصلاحات ديمقراطية هو أبعد ما يمكن الوصول إليه بالنسبة إلى هذه الفكرة، وأن هناك توقعات هائلة أن إدارة أوباما ستأتي بمزيد من المساعدات والتجارة. وتابع أن جزءاً من مهمة كلينتون هو أن تضاهي التوقعات بالواقع.

ينظر إلى الضغط من أجل الحكم الرشيد والقضاء على الفساد على أن لهما الأهمية نفسها في أنحاء القارة السمراء، لكن خبراء في الشؤون الإفريقية قالوا إن على كلينتون أن توازن بين هذه الرسالة وفرص الاستثمار، وأن تمضي قدماً نحو تنفيذ الوعود. ويرغم أنها أعلنت أن إفريقيا تمثل أولوية في السياسة الخارجية، فإن كلينتون تواجه شكوكاً فيما إذا كانت القارة بالفعل مسألة تحتل أولوية بالنسبة إلى إدارة أوباما التي أمامها تحديات خطيرة أخرى بدءاً من «الأزمة المالية» إلى حربي العراق وأفغانستان. ويقول برونوين براتون من «مجلس العلاقات الخارجية» «تملكني حقاً في القارة شعور بأن أمريكا وإفريقيا لا تسمعان بعضهما بعضاً». وأضاف «هناك تعطش هائل للاستثمار (من جانب إفريقيا)، وفي الجهة المقابلة (أمريكا) هناك رغبة في التنمية وإلقاء المواعظ، وهذا ما تحتاج إدارة أوباما حقاً إلى أن تدركه، خاصة إذا كانت ستنافس الصين».

وتعمقت العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين الصين وإفريقيا في الأعوام الأخيرة، وتركزت معظم الاستثمارات على المعادن والنفط، وهما القطاعان اللذان تتطلع إليهما الولايات المتحدة أيضاً. وقالت مسؤولة رفيعة في وزارة الخارجية الأمريكية عن إفريقيا إن هدف الولايات المتحدة ليس الوعظ، رافضة الحديث عن المنافسة مع الصين في إفريقيا على أنها مثل «نموذج الحرب الباردة».

وقالت جوني كارسون، مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون الإفريقية: «أمل ألا تعظ الولايات المتحدة أحداً. أعتقد أن من الأهمية بمكان احترام الحكومات والزعماء الأفارقة للعمل معهم لحل المشكلات والتحديات التي يواجهونها، والتمكن من التعامل بشأن هذه القضايا».



أفغانستان: تشكيل هيئة جديدة لـ «الناو» في كابول لإدارة العمليات اليومية

كبير القادة العسكريين في أفغانستان يعتزم التقدم بطلب لإرسال قوات إضافية، والأمين العام الجديد للحلف يناشد دول «الناو» الأوروبية زيادة مشاركتها، حتى لا يسود اعتقاد أن الحرب في أفغانستان حرب أمريكية.

يعتزم إرسال تعزيزات إضافية للمساعدة على بسط الأمن والاستقرار في أفغانستان قبل انتخابات الرئاسة المقرر عقدها يوم ٢٠ من الشهر الجاري.

ويبدو واضحاً أن الحلف يدرك أن الوضع في أفغانستان يتطلب المزيد من الجهود العسكرية في مجال مكافحة التمرد وبسط الأمن والاستقرار، إذ اعترف قادته بأن تأمين الانتخابات الأفغانية المرتقبة لن يكون مهمة سهلة، وهذا في حد ذاته يعدّ إقراراً بأن الوضع الأمني هناك لا يبعث على الاطمئنان، على الرغم من وجود نحو ٦٤ ألفاً من قوات الحلف، بالإضافة إلى قوات الشرطة والجيش الأفغانيين.

الاهتمام المتزايد للحلف بالحرب في أفغانستان، وبمواقف الرأي العام تجاهها، بدا واضحاً في أول حديث لراسموسين عقب اختياره أميناً عاماً للحلف، فقد أكد خلال أول يوم له في منصبه الجديد ضرورة زيادة المشاركة الأوروبية، وإقامة التوازن اللازم في حجم القوات حتى لا يسود اعتقاد أن الحرب في أفغانستان حرب أمريكية. وقال أيضاً إن بقاء الحلف ربما يعتمد على التكافؤ بين التزامات الولايات المتحدة والتزامات الدول الأوروبية الأعضاء في الحلف. وناشد الأمين العام الجديد هذه الدول إرسال قوات إضافية إلى أفغانستان «كي لا تصبح مركزاً للإرهاب الدولي»، على حد قوله.

مناشدة راسموسين جاءت في وقت يتوقع أن يتقدم فيه القائد العام لقوات الحلف في أفغانستان بطلب لزيادة القوات الأمريكية، وهي خطوة يتوقع مراقبون أن تتسبب بمواجهة محتملة بينه وبين إدارة الرئيس الأمريكي، باراك أوباما. وقال خبراء عملوا مع الجنرال ماكريستال في إعداد التقرير الاستراتيجي حول الوضع في أفغانستان إنه يعتقد أن إنقاذ الموقف في أفغانستان رهن بتعزيز القوات الموجودة هناك.

ويتولى القيادة العسكرية لحلف «الناو»، في مدينة مونز البلجيكية، ضابط أمريكي، فيما يتولى الأمانة العامة في بروكسل مسؤول مدني من الدول الأعضاء في أوروبا.

أجاز «حلف شمال الأطلسي» (الناو) خطة لإعادة تنظيم الهيكل القيادي للحلف في أفغانستان، وذلك بإقامة مقرّ خاص جديد للاضطلاع بالإدارة اليومية للحرب هناك. الناطق الرسمي باسم الحلف صرح عقب إجازة الخطة قائلاً إن المقر المشترك الجديد في العاصمة الأفغانية، كابول، سيكون تحت قيادة الجنرال ديفيد رودريجيز، الذي شارك بنفسه في مداولات مجلس الحلف الخاصة بإجازة الخطة إلى جانب الجنرال ستانلي ماكريستال، كبير القادة العسكريين الأمريكيين في أفغانستان.

قرار مجلس حلف «الناو» جاء كجزء من عملية إعادة تنظيم الهيكل القيادي للقوات الأمريكية وقوات الحلف في أفغانستان، وذلك بهدف تخفيف الضغط على الجنرال ماكريستال بتحويل الإدارة اليومية للحرب في أفغانستان إلى هيئة جديدة تابعة للحلف مقرها في العاصمة كابول.

ويقول خبراء عسكريون إن هذه الخطوة مشابهة للنظام المعمول به في العراق، حيث تخضع القوات المتعددة الجنسيات لقيادة جنرال أمريكي، فيما تقع مسؤولية إدارة العمليات العسكرية اليومية على جنرال آخر يليه في الرتبة.

وستكون الإدارة الجديدة مسؤولة عن عمليات «قوة المساعدة الأمنية الدولية» (إيساف) (ISAF)، التي يقودها «الناو»، لكنها لن تكون مسؤولة عن قوة عسكرية أمريكية منفصلة تتألف من نحو ١٠ آلاف جندي وضابط تعمل في أفغانستان، حيث تصل جملة قوات الحلف إلى نحو ٦٤ ألف جندي وضابط نصفهم أمريكيون.

وناقش اجتماع قيادة «الناو»، الذي عُقد عبر نظام الدائرة المغلقة (فيديوكونفرانس) برئاسة الأمين العام الجديد للحلف، فوج راسموسين، جوانب أخرى تتعلق بالحرب في أفغانستان. وأكد كل من راسموسين، والأدميرال جيمس ستافريديس، القائد الجديد لقوات الحلف، أن تجهيز القوات الأفغانية وتدريبها سيحتلان صدارة أولويات الحلف، الذي





كازيرل

إحباط مخطط إرهابي في أستراليا

اعتقلت الشرطة الأسترالية، أول من أمس، أربعة رجال على صلة بجماعة صومالية متشددة، واتهمتهم بالتخطيط لشن هجوم انتحاري على قاعدة للجيش، ما أثار مخاوف من سعي متشددين مرتبطين بـ «القاعدة» إلى ضرب أهداف خارج إفريقيا. واعتقل الأربعة خلال مدهامات شنت عند الفجر على ١٩ بناية في شتى أنحاء مدينة «ملبورن» في جنوب أستراليا، بعد تحقيق استمر سبعة أشهر وضم ثلاثة أجهزة للشرطة و«وكالة الأمن الوطني الأسترالي». وصرح مسؤولون بأن حالة التأهب في أستراليا لوقوع هجوم إرهابي ستظل عند المستوى المتوسط، مثلما هي الحال منذ عام ٢٠٠٣، ولكن رئيس الوزراء الأسترالي، كيفن رود، قال: إن الاعتقالات تظهر أن التهديدات ما زالت موجودة. واعتقل الرجال الأربعة الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٢ و٢٦ عاماً، وكلهم مواطنون أستراليون مع خلفيات صومالية ولبنانية. وقالت الشرطة إنهم مرتبطون بـ «جماعة الشباب» الصومالية المتشددة. ووجهت رسمياً إلى أحد هؤلاء الأشخاص، واسمه نايف السيد (٢٥ عاماً)، تهمة التآمر للتخطيط لعمل إرهابي، أو الإعداد له. وتم منح الشرطة وقتاً إضافياً لاستجواب ثلاثة آخرين، وهم: ساني عويس، ويعقوب خيرى، وعبدالرحمن أحمد. وقال السيد إنه لم يطلب الإفراج عنه بكفالة، وإنه رفض المثول أمام القاضي قبل تجديده حبسه، لكي يمثل مرة أخرى أمام المحكمة في ٢٦ أكتوبر المقبل. وقال محاميه في جلسة الاستماع: «إنه يعتقد أنه يجب ألا يمثل أمام أحد إلا الله». وقال ممثلو الادعاء لمحكمة ملبورن إن لديهم دليلاً على أن بعض الرجال شاركوا في التدريب في الصومال، وأن واحداً على الأقل شارك في قتال على الجبهة في الصومال. و«الشباب» جماعة صومالية متشددة مشاركة بشكل كبير في العنف في الصومال الذي تمزقه الحرب. ويقول محللون إن «جماعة الشباب» المدرجة على قائمة الإرهاب لوزارة الخارجية الأمريكية مرتبطة بتنظيم «القاعدة» الذي يتزعمه أسامة بن لادن، ونجحت في الآونة الأخيرة في تجنيد أشخاص من الصوماليين الذين يعيشون في الخارج، ومن الشبان المسلمين الآخرين في الخارج.

برلين

إما التخلي عن الثوابت وإما مواجهة اتهامات بعرقلة مسار السلام محلل: العرب الطرف الخاسر في جهود إحياء السلام

كتب Knut Mellenthin في تحليله الذي نشرته صحيفة (Jungewelt) أن ردود الفعل الإسرائيلية العنيفة على اقتراحات الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، بشأن عملية السلام مع الفلسطينيين ليست مرفوضة تماماً من قبله لأنها تتيح للبيت الأبيض فرصة إظهار نفسه كوسيط محايد بين الطرفين. عدم انتقاد أوباما من الجانب الفلسطيني ومن الحكومات العربية يسهم على الجانب الآخر في تسهيل حدوث هذه اللعبة الشريرة بحسب التقرير. مطلب أوباما من إسرائيل هو تجريد الاستيطان لوقت محدد فقط، الأمر الذي لن يغير شيئاً في حال حدوثه إنما سيعني تثبيت الأمر الواقع، ومواصلة عرقلة تأسيس دولة فلسطينية فقط. يطلب أوباما مقابل ذلك من العرب أن تتم مكافأة إسرائيل على ذلك بخطوات وإجراءات تسهم في بناء الثقة بين الطرفين. مطالبة أوباما بتجميد الاستيطان هي أمر جديد برغم أن إسرائيل ألزمت نفسها، حسب خطة الطريق مع بوش، بإيقاف الاستيطان في الضفة الغربية إلى الأبد. الآن يطلب أوباما من الدول العربية بذل جهودها، وبناء الثقة مع إسرائيل. وحسب ما نشرته صحيفة «جيزواليم بوست» الإسرائيلية، نقلاً عن مسؤول أمريكي كبير، فإن تجريد الاستيطان لن يكون مجاناً، والمقابل، حسب مطالب أوباما من العالم العربي، هو الزيارات المتبادلة بين إسرائيل والحكومات العربية، إضافة إلى تبادل السفارات، وبداية التعاون الاقتصادي بين الطرفين. وتابع الكاتب أن خطة الإدارة الأمريكية التي تتوافق مع الخطة الإسرائيلية هي إلغاء «المبادرة العربية للسلام»، التي طرحتها السعودية عام ٢٠٠٢، واعتمدها «قمة بيروت». ولاحظ الكاتب أن نتيجة اقتراح أوباما ستكون خسارة العالم العربي في جميع الأحوال، فعلى العالم العربي إما أن يتعزى ويفقد كل أوقافه مقابل إيقاف الاستيطان، وإما أنه سيبدو وكأنه يعرقل عملية السلام في الشرق الأوسط. ويمكن أيضاً أن يحدث الأمر، خاصة أن الدول العربية لا تلتزم موقفاً موحداً تجاه ما يحدث.



«تايم»: مؤتمر «فتح» يسعى إلى تعزيز «الراдикаلية»

يقول توني كارون في تقرير نشرته مجلة «تايم»: إن المؤتمر الأول لحركة «فتح» يبدو ضرورياً لاستعادة شرعية الرئيس محمود عباس الضعيفة، غير أن الدلائل المبدئية توحي بأن المؤتمر سيضعف قدرة الرئيس الفلسطيني على اتباع السيناريو الذي وضعته واشنطن لعملية السلام، إذ إن جهود السلام الأمريكية اعتمدت منذ وفاة الرئيس الراحل، ياسر عرفات، على الرئيس عباس، المعتدل والمرن نسبياً، في التفاوض من أجل حلّ الدولتين مع إسرائيل. ولكن الرؤية السائدة داخل حركة «فتح» في الفترة الحالية هي أن الرئيس عباس لم ينجز الكثير في تلك المفاوضات، وهو ما كان عاملاً أساسياً في ضعف حركة «فتح» أمام منافستها حركة «حماس»، التي انتصرت عليها في الانتخابات التشريعية الأخيرة عام ٢٠٠٦. بل إن بعضهم يخشى أن أيّ مرشح تدعمه «حماس» قد يستطيع التغلب على الرئيس محمود عباس في الانتخابات الرئاسية المقبلة، لذا يسود الاعتقاد بين بعض قيادات حركة «فتح» وأعضائها أن السبيل الوحيد لإنقاذ «فتح» هو الخروج من الوصاية الأمريكية، واستعادة شعار المقاومة من «حماس». ومن ثمّ، فقد لا تسعد الولايات المتحدة وإسرائيل بالبيان السياسي الذي سيطلقه المؤتمر. ويشير التقرير إلى أن بعض المؤشرات من داخل حركة «فتح» تتكهن بأن تؤكد وثيقة المؤتمر السياسية حق الفلسطينيين في المقاومة، وتحديد التحديات السلمية أمام الاحتلال، دون التطرق إلى المقاومة المسلحة أو ميليشيات «كتائب شهداء الأقصى» التابعة لـ «فتح». ويضيف التقرير أنه من المتوقع أن تتخذ «فتح» موقفاً أكثر تطرفاً حتى يمكنها التنافس بشكل أقوى مع حركة «حماس» الإسلامية المتشددة. وبرغم أن أغلب قيادات «فتح» في المنفى، وأغلب الجيل الجديد في الحركة لا يتعاطفون مع الرئيس محمود عباس، ويعتبرونه سبباً أساسياً في تدهور الحركة، فهم لم يفكروا في تغييره حتى الآن، وإنما سيسعون إلى تكبيل يديه بدلاً من ذلك، وإلى التخلص من مستشاره للأمن القومي، محمد دحلان. ويضيف التقرير أن المؤتمر سيبحث طلبات التحقيق في الأحداث التي أدت إلى استيلاء حركة «حماس» على قطاع غزة.

أمريكا تضغط على المالكي لحماية «مجاهدي خلق»

أعد إلابي لبيك تقريراً نشرته صحيفته «واشنطن تايمز» قال فيه (إن الولايات المتحدة تمارس، برفق، ضغطاً على الحكومة العراقية كي لا تقدم على إغلاق «معسكر أشرف»، الذي يؤوي أكثر من ٣٠٠٠ عضو في حركة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة). وذكر مراسل الصحيفة أن قوات الشرطة العراقية كانت قد دهمت، الأسبوع الماضي، المعسكر الواقع خارج بغداد، ما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن سبعة أشخاص وجرح العشرات بعد صدامات مع عناصر الحركة، التي قال مراسل الصحيفة إنها شاركت في سحق تمرد عام ١٩٩١ ضد الرئيس الراحل، صدام حسين، عقب حرب الخليج، ما يجعلها عرضة لعمليات انتقامية من جانب بعض العراقيين والإيرانيين. وكان أفراد من الوحدة العسكرية (١٣٤)، المنوط بها الإشراف على سجناء الحرب، يرابطون خارج المعسكر عند وقوع المداهمة، وذلك حسب رواية اثنين من المسؤولين الأمريكيين، أحدهما مقيم في واشنطن، والآخر في العراق، طلبا عدم ذكر اسميهما، نظراً إلى حساسية الموضوع. وبعد الحادثة بيوم واحد التقى مسؤولون في السفارة الأمريكية في بغداد أعضاء في الحكومة العراقية لحثهم على ضبط النفس. وفي اليوم التالي، ساعد الجيش الأمريكي في إجلاء ما لا يقل عن عشرين من عناصر «مجاهدي خلق» الجرحى حتى يتسنى علاجهم. ويكن العديد من الإيرانيين كراهية للحركة لانحيازها إلى جانب صدام حسين في حربه ضد إيران في الفترة من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٨. ومع أن الولايات المتحدة كانت قد صنفت حركة «مجاهدي خلق» على أنها مجموعة إرهابية بسبب تلك المشاركة، وقتلها ستة أمريكيين في إيران قبل الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، فإنها سعت هذه المرة إلى حماية أعضاء «معسكر أشرف» من أي هجوم عراقي أو إيراني، ومن إعادتهم قسرياً إلى وطنهم. وكان «معسكر أشرف» تحت الحماية الأمريكية منذ غزو العراق. ويسعى العراق الآن إلى استعادة السيطرة عليه بموجب اتفاقية وضع القوات. وقد أوردت وسائل الإعلام العراقية تقارير عن عزم الحكومة إغلاق «معسكر أشرف» وتوزيع قاطنيه على أماكن أخرى في العراق.





تطورات انتشار فيروس إنفلونزا (إتش ١ إن ١)

«منظمة الصحة العالمية» تبقي على تقديراتها بإصابة ملياري شخص بـ «الإنفلونزا»

أبقت «منظمة الصحة العالمية»، أول من أمس، على تقديراتها لاحتمالات إصابة نحو ملياري شخص بفيروس الإنفلونزا (إتش ١ إن ١) مع انتهاء وباء «الإنفلونزا»، لكن هذه التقديرات تأتي مع تحذير طبي كبير من أنه لا أحد يعرف عدد الذين أصيبوا حتى الآن بالسلالة الجديدة المعروفة باسم «إنفلونزا الخنازير»، وأن العدد النهائي لن يعرف على الإطلاق، لأن الكثير من حالات الإصابة تكون خفيفة، وتشفى دون ملاحظة. وقالت أفاللوك بهاتياسيفي، المتحدثة باسم «منظمة الصحة العالمية»، في بيان: «مع انتهاء الوباء سيكون ما بين ١٥٪ و ٤٥٪ من سكان العالم قد أصيبوا بالفيروس الوبائي الجديد». وأضافت قائلة «٣٠٪ هي متوسط التقدير، و ٣٠٪ من سكان العالم تعني ملياري نسمة». وقالت بهاتياسيفي: «لكن يجب أن نتذكر أن محاولات تقدير معدلات الإصابة يمكن أن تكون تقريبية فقط». وفي وقت سابق من تفشي الفيروس، الذي رصد للمرة الأولى في إبريل الماضي، تعرض الدكتور كيجي فوكودا، القائم بأعمال مساعد مديرة «منظمة الصحة العالمية» التابعة للأمم المتحدة، لاتهامات بأن المنظمة أثارت فزعاً بشأن المرض عندما استخدمت رقم ملياري شخص.

ارتفاع وفيات «إنفلونزا الخنازير» إلى ١١٥٤ حول العالم

قالت «منظمة الصحة العالمية» إن ٣٣٨ شخصاً إضافياً توفوا جراء إصابتهم بـ «إنفلونزا الخنازير»، الأسبوع الماضي. ويحمل فيروس (إتش ١ إن ١)، الآن، مسؤولية ١١٥٤ حالة وفاة، منذ ظهوره في المكسيك، ثم تطوره ليصبح وباءً عالمياً. ووقعت معظم الوفيات في النصف الغربي من الكرة الأرضية. وقالت «منظمة الصحة العالمية»، إن الحالات المرضية التي أكدتها المعامل بلغت الآن ١٦٢٣٨٠ حالة. وقالت إن هذا العدد أقل أهمية، لأن الدول لم يعد مطلوباً منها إرسال تقارير بكل حالة إصابة بسبب ارتفاع عدد الحالات.

«جلاكسو» تعلن طلب تسع دول إضافية للقاح «إنفلونزا الخنازير»

قالت شركة «جلاكسو سميثكلين» إن تسع دول إضافية طلبت ٩٦ مليون جرعة من لقاح «إنفلونزا الخنازير» منذ الشهر الماضي، وذلك إضافة إلى ١٩٥ مليون لقاح ومنتجات طلبتها في السابق دول تشمل بريطانيا والولايات المتحدة، بما مجموعه ٢٩١ مليون جرعة. وقالت الشركة في بيان إن أول إمدادات من اللقاح ستكون جاهزة للطرح في الأسواق بدءاً من سبتمبر المقبل، بالرغم من أن ذلك يعتمد على مدى نجاح نمو الفيروس المستخدم لتصنيع اللقاح. والشهر الماضي، قالت «منظمة الصحة العالمية» إن الفيروسات المستخدمة لإنتاج اللقاح لا تنتج ما يكفي من أحد العناصر الأساسية. وكانت بريطانيا قد أعلنت مراراً أنها ستبدأ في تطعيم الشعب البريطاني من هذا الشهر.

ارتفاع الوفيات بـ «إنفلونزا الخنازير» في السعودية إلى ست

أعلنت وزارة الصحة السعودية، أول من أمس، ارتفاع الوفيات الناجمة عن فيروس «إنفلونزا الخنازير» في المملكة إلى ست بعد وفاة مريضين، بحسب ما جاء في بيان نشرته «وكالة الأنباء الرسمية» (واس). وأوضح البيان أن حالي الوفاة سجلتا في منطقة الرياض، مشيراً إلى أن «الحالة الأولى تعود إلى زائر سريلانكي عمره ٣٢ عاماً وجد متوفى في غرفته بأحد فنادق مدينة الرياض». أما الحالة الثانية «فهي لمواطن سعودي يبلغ من العمر ١٥ عاماً توفي أول من أمس في المستشفى». وكانت الوزارة أعلنت، الجمعة الماضي، أن عدد الإصابات بـ «إنفلونزا الخنازير» في المملكة بلغ ٦٠٠ إصابة، في حين أعلنت السلطات السعودية إجراءات احترازية لمنع تفشي الفيروس في البلاد، ولا سيما في «مكة المكرمة» و«المدينة المنورة» خلال مناسك العمرة.

مسؤول بـ «الصحة العالمية»: «إنفلونزا الخنازير» في مراحلها الأولى

قال رئيس قسم الإنفلونزا في «منظمة الصحة العالمية» إن وباء «إنفلونزا الخنازير» العالمي لا يزال في مراحله الأولى، وقال كيجي فوكودا، المدير العام المساعد بالنيابة لشؤون الأمن الصحي والبيئة في «منظمة الصحة العالمية» لـ «أسوشيتد برس»: إنه بالنظر إلى حجم سكان العالم، فإن فيروس (إتش ١ إن ١) الجديد من المرجح أن يستمر انتشاره لبعض الوقت. وقال في مقابلة بمقر «منظمة الصحة العالمية»: «حتى لو كان لدينا مئات الآلاف من الحالات، أو ملايين عدّة من الحالات، فنحن (في مرحلة) باكراً من الوباء». وأضاف: «من الأمور الواضحة تماماً أننا سنشهد انتشاراً أكبر للفيروس. حتى مع أن الوباء بدأ منذ ثلاثة أو أربعة أشهر، فلا يزال ذلك وقتاً باكراً في فترة الانتشار». وتقول «منظمة الصحة العالمية» إنه في معظم الدول المتأثرة تبدو معظم الإصابات بين صغار السن، في المرحلة العمرية ما بين ١٢ و ١٧ عاماً، برغم أن بعض التقارير تشير إلى أن المصابين من كبار السن هم أكثر من احتاج إلى العلاج في المستشفى. وقالت المنظمة أيضاً: إن هناك «تراكماً للأدلة يشير إلى أن النساء الحوامل أكثر عرضة لظهور الأعراض بشدة عليهن».





تعيين فرح بانديث مندوبة خاصة للولايات المتحدة في المجتمعات الإسلامية



* أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، مؤخرًا، تعيين فرح بانديث، الكشميرية الأصل، مندوبة خاصة للولايات المتحدة في المجتمعات الإسلامية (Special Representative to Muslim Communities) في جميع أنحاء العالم.

* تتمثل مهمة فرح بانديث، حسب بيان وزارة الخارجية الأمريكية لتعيينها، في تنفيذ جهود وزارة الخارجية الأمريكية لإجراء حوار مع المسلمين في أنحاء العالم كافة. وإن كانت بانديث لم تعلن حتى الآن برنامجها للتحركات في المجتمعات الإسلامية، فإنها تشير إلى عدد من برامج وزارة الخارجية الأمريكية كإحدى آليات التواصل مع المجتمع الإسلامي في أنحاء العالم كافة، مثل الحوار الثنائي الأمريكي مع المجتمعات المسلمة. وتقول: إن مقاربتها مع العالم الإسلامي تعكس التنوع والاختلاف بين الشعوب الإسلامية، فالعالم الإسلامي ليس كتلة واحدة متجانسة.

وتضرب مثالاً على ذلك بالمجتمع الأمريكي، قائلةً: إن الولايات المتحدة الأمريكية تضم جالية إسلامية تمثل ٨٠ دولة مختلفة.

* في حوار منشور لها على موقع وزارة الخارجية الأمريكية تقول بانديث: إن خبرتها بالعمل في القطاعين العام والخاص ساعدتها على التفكير الإبداعي فيما يفكر فيه غالبية المسلمين، وكيفية الانخراط والتواصل مع المجتمعات الإسلامية. وتضيف أنه ليس هناك برنامج سحري للانخراط في المجتمعات الإسلامية، ولكنها تؤكد أهمية الاستماع إلى تلك المجتمعات، وفهم ما يحدث على أرض الواقع. فتقول: «ليس هناك رصاصة واحدة قادرة على إصلاح كل شيء، وليس هناك برنامج واحد يعد البرنامج السحري للانخراط مع المسلمين. ولكنها حقيقة الاستماع. إنها حقيقة فهم ما يحدث على أرض الواقع». ومنصبها هذا يتيح لها التواصل مع سفارات الولايات المتحدة الأمريكية في أرجاء العالم الإسلامي كافة، أو في الدول التي تعيش فيها جاليات إسلامية لتعرف ما يقوله المسلمون، وفيما يفكرون ويحلمون ويعتقدون. في هذا الحوار تقول: «هناك فرص من خلال سفارتنا لتعرف ما يقوله الآخرون، وفيما يفكرون ويحلمون ويعتقدون».

* عن توجه بانديث إلى التواصل مع المجتمعات الإسلامية يقول البروفيسور أكبر أحمد، رئيس الدراسات الإسلامية في «الجامعة الأمريكية» في واشنطن،

إن بانديث تتبنى توجه «انتظر وشاهد» (wait-and-see)، فيقول: «الاستماع إليهم (المجتمعات الإسلامية) نصف القصة فقط. والجزء الآخر في الحقيقة هو عمل شيء بشأن هذا (الاستماع)». ويضيف «إن ما نحتاج إليه الآن هو العمل». ويؤكد أستاذها في كلية «فيتشر للقانون والدبلوماسية»، أندرو هيس، أن لديها قدرات للانخراط مع الطلاب من مختلف الثقافات، فيقول: «إنها تحب التحدث ومناقشة الموضوعات التي تقسم الطلاب، والعمل على إحداث تواصل بينهم».

* يرى كثير من المحللين والخبراء، ومنهم أكبر أحمد، أن بانديث مكسب للرئيس الأمريكي، باراك أوباما، حيث ستجعل سياسات الرئيس الأمريكي أوباما لتدشين عهد جديد مع العالم الإسلامي، التي أعلنها في أكثر من محفل وأخرها في خطابه التاريخي إلى العالم الإسلامي من «جامعة القاهرة»، محل التنفيذ في ظل انشغال الرئيس الأمريكي بقضايا معقدة ومتشابكة متطورة بصورة مستمرة، فلدى بانديث خبرة عملية للتواصل مع المجتمعات الإسلامية من قبل في إدارة الرئيس بوش الابن، حيث شغلت منصب كبير المستشارين عن التواصل مع المسلمين في منطقتي أوراسيا وأوروبا في وزارة الخارجية الأمريكية. وقبل التحاقها بوزارة الخارجية الأمريكية كانت تعمل في «مجلس الأمن القومي» بالبيت الأبيض لشؤون التواصل مع المسلمين ومكافحة التطرف. كما عملت مع «الوكالة الدولية للتنمية الدولية» في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، ثم عادت العمل مع الوكالة عام ٢٠٠٣. وعملت أيضاً في العاصمة الأفغانية «كابول» في عام ٢٠٠٤. وهو ما دفع وزيرة الخارجية الأمريكية إلى القول «إن فرح تحمل سنوات من الخبرة في هذا المنصب، وستتطلع بدور أساسي في جهودنا لإجراء حوار مع المسلمين حول العالم».

** نبذة عن بانديث:

- بالإضافة إلى أصولها الإسلامية، وكونها مسلمة، ف «فرح بانديث» سيدة مسلمة هاجرت مع والديها إلى الولايات المتحدة من «سرينجان» في الهند عام ١٩٦٩. وترعرعت في ولاية «مستشوستس»، وفيها تلقت تعليمها، فذهبت إلى «أكاديمية ميلتون» و«كلية سميث»، ودرست في «كلية فيتشر للقانون والدبلوماسية».

- سبق لها أن قالت إنها تعتبر هجرتها الشخصية دليلاً على إمكانية نجاح المسلمين المهاجرين إلى الولايات المتحدة في الاندماج بالمجتمع الأمريكي. وخبرتها كمسلمة أمريكية مكنتها من فهم متعمق للاختلافات بين المسلمين في أنحاء العالم كافة.

- يخلص بيان تعيينها إلى القول «إنها تعتبر هجرتها الشخصية مثالاً للطريقة التي تمكن المهاجرين المسلمين من الاقتداء بها للانتماء بنجاح في المجتمع الأمريكي». وكثيرون يرون في تعيين فرح في هذا المنصب تطبيقاً لدعوة الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، التي أعلنها في خطابه بالقاهرة عن ضرورة تمكين المرأة المسلمة في مجالات المجتمع كافة.

- يشير عمل فرح في إدارة الرئيس الأمريكي السابق، جورج دبليو بوش، القائدة للشعبية والتأييد لسياساتها المضرة بالأمن والمصلحة القومية الأمريكية، هاجس كثيرين، فكثير من المحللين يرون أن عملها في إدارة بوش الابن يمثل «علامة استفهام كبيرة»، فيقول مصطفى تليلي، الذي شارك معها في مؤتمر عن الشباب المسلم عام ٢٠٠٧، «أتمنى أن تجلب إلى المنصب الجديد خطاباً جديداً مغايراً لما تبنته في إدارة رئيسها السابق بوش الابن»، ولكنه يؤكد، أيضاً، أن بانديث لديها القدرات التي تؤهلها للنجاح في أي منصب جديد يسند إليها.

